

السماء ولا مورد وحي ولطف إلهي ، كما كان الشأن مع رسول الله ﷺ ، إنها تقدم صورة مشوهة كالحبة لجحود النعمة والجفاء والغدر، وإخفاء الحق، وعبادة النفس، وحب الجاه، واستخدام كل نوع من المساعي والمؤامرات، والتحريفات والافتراءات، وتسويغها لتحقيق أغراضها الخسيسة، إنها الصورة المشوهة الكريهة التي لا تبعث في النفوس اليأس عن مصير الجهود الإسلامية والتربوية فحسب، بل إنها تبث اليأس عن صلاحية الإنسانية جمعاء ومصيرها ومستقبلها .

إنها ترى أن المجهودات الجبارة التي بذلها محمد ﷺ ثلاثة وعشرين (٢٣) عاماً، لم تنتج إلا ثلاثة أشخاص، أو أربعة - وفقاً لبعض الروايات - ظلوا متمسكين بالإسلام إلى ما بعد وفاة النبي ﷺ ، أما غيرهم فقد قطعوا صلتهم فور وفاته ﷺ - والعياذ بالله - عن الإسلام، وأثبتوا أن صحبة النبي ﷺ وتربيته أخفقت في مهمته التي توخاها(١)، وقد جاء في كتاب «الجامع الكافي» الذي تعتبره الأئمة

(١) ولولا أنه من إساءة الأدب إلى النبي ﷺ ، وفساد الذوق أن نتحدث عن أفراد أمته - الذين أدركوا ما أدركوه بفضل تربيته - وهدايتهم وتأثيرهم ضمن الحديث عن التأثير الثوري الذي أحدثته صحبة النبي ﷺ وتربيته ، لتحدثنا عن حياة المصلحين الكرام، وهداة الطريق في مختلف العصور، التي تدل على =